mroftalp htehaB ni knil muideM

تفسير القرطبي }سورة الجاثية{ }4{ }637{{ فضيلة الشيخ عبد الله بن محمد الأمين الشنقيطي

عبدالله بن محمد الأمين الشنقيطي

اعوذ بالله من الشيطان الرجيم الذين امنوا وعملوا الصالحات فيدخلهم ربهم فيدخلهم ربهم في رحمته فيدخلهم ربهم في رحمته ذلك هو الفوز ذلك هو الفوز المبين الذين كفروا افلم تكن اياتي - 00:00:00

عليكم افلم تكن اياتي تتلى عليكم فاستكبرتم واذا قيل ان وعد الله حق والساعة لا ريب فيها وما نحن بمستيقنين وبدا لهم سيئات ما عملوا واحاط بهم ما كانوا وحاق بهم ما كانوا به يستهزؤون - 00:00:57

وقيل اليوم كما نسيتم لقاء اه اه يومكم هذا كما نسيتم يومكم هذا ومأواكم ومأواكم النار وما لكم من ناصرين وما لكم من ناصرين ذلكم بانكم فاليوم لا يخرجون منها ولا هم يستعتبون - 00:02:42

فلله الحمد رب السماوات ورب الارض رب العالمين وله الكبرياء في السماوات والارض وله الكبرياء في السماوات والارض وهو العزيز الحكيم الحمد لله الذي انزل الينا اشمل كتاب وارسل الينا افضل الرسل - 00:04:10

وجعلنا خير امة اخرجت للناس فله الحمد وله الشكر على هذه النعم العظيمة والصلاة والسلام على خير خلق الله وعلى اله واصحابه ومن اهتدى بهداه اما بعد فان الله تعالى يبين - 00:05:02

مآل الخلق ويوضحه ويبين اسباب هذا المآل ويجعل الناس على بصيرة ولذلك امر ربنا بتدبر القرآن وقال كتاب انزلناه اليك مبارك مبارك كثير البركة ليدبروا اياته وقال افلم يتدبروا القول - 00:05:27

وقال افلا يتدبرون القرآن ام على قلوب اقفالها واذا تدبرنا القرآن وجدناه جاء يبين سبع علوم وهذه العلوم تتكرر كالدوائر سبع علوم اول شيء جاء القرآن يبينه التوحيد في اقسامه الثلاث - 00:05:59

واكثر شيء في القرآن الله الرب اكثر شيء في القرآن التوحيد ولذلك جاء التوحيد باقسامه الثلاثة مبين وموضح بادلة وببراهين لا يقبل الا التسليم والمكابرة لانه موضوع فيه قوالب معجزة - 00:06:25

لذلك اول شيء اقسام التوحيد الثلاثة. الحمدلله توحيد الالوهية. رب العالمين توحيد الربوبية الرحمن الرحيم. توحيد الاسماء والصفات اذا اول شيء في القرآن التوحيد ولذلك اول امر في المصحف اعبدوا ربكم - 00:06:55

واول نهي في المصحف فلا تجعلوا لله اندادا وبين هذين الانشائين اعني الامر والنهي البراهين الدالة على قدرة الله من هو ربنا الذي نعبد؟ خلقنا وخلق ابائنا وخلق السماء وخلق الارض - 00:07:20

وانزل المطر من السماء واخرج النبات من الارض لذلك هذه القوالب الموضوع في هذا الكتاب الجمال والجلال والوضوح والاعجاز. بس ينبغي ان نصحب القرآن ينبغي ان نفهمه ينبغي ان يكون بيننا وبين كتاب ربنا صداقة وانس والفة - 00:07:40

اذا اول شيء التوحيد وهذا اكثر شيء ثالث شيء الميعاد يوم القيامة واهواله وما اكثر ما يخوف الله من يوم القيامة يا ايها الناس اتقوا ربكم ايش؟ ان زلزلة الساعة - 00:08:08

شيء عظيم شيء عظيم يوم ترونها تذهل كل مرضعته المرضعة هنا هي التي وضعت في فم الصبي الثدي مرضعة هنا هذا يقال له تاء صفة التي باشرت الارضاع والا المرضع ما تحتاج تاء - 00:08:30

لان الرجل لا يرضع والتاء تكون للفرق بين الرجل والمرأة طويل وطويلة وعالم وعالمة. لكن مرضع ما يحتاج مرضعة لان الرجل لا

يرضيه حامل ما يحتاج حاملة لان الرجل لا يحمل - 00:08:55
حائض ما يحتاج حائضة لان الرجل لا يحيض. قاعد ما يحتاج قاعدة لان الرجل لا يقعد اذا قال العلماء اذا هذه التأتأة المباشرة الصفة يوم ترونها تذهل المرأة التي تباشر الارضاع عن ولدها والعادة في هذا الوقت - 00:09:11
تكون حريصة عليه لان لا يشرقا باللبن وهي تنهل عنه في هذا الموقف وبعدين يوما لا تجزي نفس عن نفسي شئت يوم يفر المرء من اخيه. يوم كان مقداره خمسين الف سنة. يوم لا تسمعه الا همسا - 00:09:31
من يوم القيامة اذا اول شيء التوحيد ثاني شيء يوم القيامة قال شيء النبوات ماذا يجب على الانبياء وماذا يحرم عليهم وماذا يجوز عليهم وهم معصومون فيما يبلغون عن الله ولا يقررون على خطأ - 00:09:55
اذا اجتهد الرسول على امر وكان خلاف الاولى يقال له لا. لم اذنت لهم ما قال للنبي ان يكون له لا يقر على خلاف الاولى عبث وتولى وهو صلوات الله وسلامه عليه ما يفعله - 00:10:14
هو يراه صميم اولا اراد ان يستفيد المسلمون من الاسرى وان هؤلاء يخرج من اصلابهم من يعبد الله واراد ان الاعماق مسلم لا يخاف عليه ولكن صناديد قريش يمكن ان يدخلوا النار شفقة على قومه - 00:10:38
وكل هذه امور كان صلوات الله وسلامه عليه يريد بها الاسلام ويريد بها ولكن الله بين له ان الاولى كان هكذا على خلاف هل الانبياء تجتهد او لا تشتهي او لا تجتهد الا في امور الدنيا - 00:11:02
اما في الدين ما لا يتكلم الا اذا جاءه الوحي. خلاف بين العلماء طويل عريض نعم وبعض العلماء يقول الخلاف لفظي لانه لو اجتهد اجتهاده وحي لان الله قال وما اتاكم الرسول - 00:11:21
فيكون بيان له خلاف الاولاد كأنه نسخ اذا يكون الخلاف يعود الى اللفظ اذا اجتهد فاجتهاد وحي اذا قيل له لا فكأنه رفع كأنه نسخ ولذلك بعضهم يقول الخلاف هل يجتهد او لا يجتهد؟ هذا راجع هذا كله لفظي - 00:11:37
لانه هو لو اجتهد هذا وحي لان الله جعله لا ينطق وجعلنا مأمورين باتباعه فهو بالنسبة لنا وحوي وبالنسبة للنبي صلى الله عليه وسلم كأنه هذا الذي نسخ بما انزل عليه من الله - 00:12:00
كما قال نبينا ما ابين من حي فهو ميت ثم نزل عليه ومن اصوافها واباريها واشعارها اساسا هذا خصص الحديث ما ابين من حي فهو مجد لكن اصوافها واوبارها واشعارها حلال - 00:12:22
خصص منه هذا الحديث الرابع الاحكام الشرعية الواجب وتقسيمات والحرام ودرجات والمندوب وتقسيمات والمكروه والمباح من حيث اعتقاده انه يتوجه المباح لان هذا الحكم مباح يستوي فيه الفعل والترك وايات الاحكام قرابة خمسمائة اية - 00:12:43
وقد الف العلماء في ايات الاحكام كتب قديمة وحديثة ومن اجمعها احكام القرآن لابن العربي وقبل الجصاص الحنفي والكية الهراس الشافعي وابن الفرس الاندلس الخامس الوعد اكرام المتقين الاية فاما الذين امنوا وعملوا الصالحات - 00:13:28
فيدخلهم ربهم في رحمته. ذلك هو الفوز المبين الواضح الوعد وما اكثر الوعد في القرآن عطاء غير مجدود فيها ما تشتهيه الانفس سلام عليكم بما صبرتم فنعم عقبى الدار اني جزيتهم اليوم بما صبروا - 00:14:05
انهم هم الفائزون الشيء الوعيد ما بعد هؤلاء واما الذين كفروا حينما قال واما الذين كفروا فيعذبون ولكن قال افلم تكن اياتي تتلى عليكم فاستكبرتم وكنتم قوما مجرمين كافرين وما دمتم استكبرتم ولم تقبلوا الايات وكنتم قوما كافرين - 00:14:29
فالجزاء من جنس العمل واضحا جزاءهم العقوبة والاهانة والذلة اذا السادس الوعيد وهو تخويف الكفار والمذنبين بعقوبة الله كما قال في حقهم كلما نضجت جلودهم بدلناهم جلودا غيرها. كلما خبت - 00:15:00
ولكن الله لا يظلم الناس شيئا ولكن الناس انفسهم يظلمون واما الذين كفروا فيقال لهم يوم القيامة الم تكن اياتي تتلى عليكم تقرأ فاستكبرتم للمبالغة تكبرتم وبالغتم في التكبر وكنتم قوما - 00:15:29
مجرمين كافرين السوء مبعدين عن الخير ولذلك قال فرعون اما انا خير من هذا الذي هو مهين ولا يكاد يبين القضية ليست بالابانة ولا ما بالامانة القضية قضية ايمان وكفر - 00:16:01

ان الله لا ينظر الى صوركم جاء قال ما تعدون هذا؟ قال حري تكلم ان يسمع وان خاطب ان يزوج جاء الثاني قال حري ان لا يسمع قال ملء الارض مناك خير منه هذا او العكس - 00:16:20

القضية ما هو رضي بالايمان الاستقامة ان الله لا ينظر الى صوركم لكن انما الاعمال والحياء القلوب القلوب هي محل النظر وهي محل التسجيل ولذلك هذا الدين رائع بعدين لابد للعاقل ان يفهمه - 00:16:43

لابد للعاقل ان يكون له هدف لابد للعاقل ان ينجو بنفسه هذا الدين ادق من ميزان الذهب. كل شيء مبين فيه فانت يا عبد الله لم لا تعطي وقتا لتفهم ما اجيب عليك ما حرم عليك ما ينفعك لدنياك ما ينفعك لاخراك ما يجعلك تزدهر - 00:17:09

تسعد تكتسب الفضائل ابتعد عن الرذائل السابع القصص لذلك يقص علينا القصص لبيان اعجاز القرآن لبيان صدقه لبيان جماله لتثبيت قلب النبي صلى الله عليه وسلم لتخويف قريش للازراء باليهود - 00:17:35

لقيام الحجة لازالة العذر لطمأنة نبيه وتثبيته تلك من انباء الغيب نوحيها اليك ما كنت تعلمها انت ولا قوم وما كنت لديهم يلقون اقلامهم ايهم يكفل مريم وما كنت لديهم اذ يختصمون - 00:18:05

ولذلك هذا الدين جيل رائع جميل هذه الامور السبعة مثل الدوائر تتكرر تتكرر وتأتي باساليب متنوعة حتى يكون كل انسان على بصيرة من امره من اراد النجاة فطريقها واضحة. ومن اراد الهلك فطريقها واضح - 00:18:29

ولا يبقى لبس هذه الامور ومن الغريب ومن الاعجاز ان هذه الامور السبعة موجودة في الفاتحة ومشروحة في البقرة ومشروحة في بقية القرآن والحمد لله رب العالمين الرحمن الرحيم. اقسام التوحيد الثلاث - 00:18:53

مالك يوم الدين هذا يوم القيامة اهدنا الصراط المستقيم هذه الشريعة انعمت عليهم صراط الذين انعمت عليهم هذه طريق النبوة وانعمت عليهم هذا الوعد المغضوب عليهم الوعي. انعمت عليهم والمغضوب عليهم هذا القصص. اخبار الذين انعم عليهم؟ وكيف نجوا؟ ومن غضب عليهم؟ وكيف هلكوا - 00:19:11

اذن الموضوعات السبعة موجودة في الفاتحة ولذلك هذا الكتاب موضوع فيه قوالب اية الجمال والايجاز والاعجاز والحسن لكن ينبغي ان نعطيه الوقت ينبغي ان نعطي وقتا في كتاب ربنا ان تكون لنا صحبة مع هذا القرآن - 00:19:39

فاما الذين امنوا وعملوا الصالحات فيدخلهم ربهم في رحمته الجنة والملل والشهوات والزوجات والفواكه والظلال والظرف والزرابي والذهب والفضة والحلي والكرامة والعطور شيء لا يعلمه الا الله ذلك هو الفوز العظيم - 00:20:06

الفوز العظيم عظيم الفوز باللغة ان تدرك ما ترغب وتأمن مما تخاف هذا في اللغة هو الفوز فمن زحزح عن النار وادخل الجنة فقد فاز الفوز انت تأمن مما تخاف وتدرك - 00:20:38

ما ترغب وهو اجمع كلمة للخير واما الذين كفروا ما يقال لهم يوم القيامة الم تكن اياتي تتلى عليكم القرآن السنة الحجج البراهين. فاستكبرتم تكبرتم وبالغتم في في عدم القبول وكنتم قوما جماعة مجرمين كافرين - 00:20:58

متمردين غير قابلين للحق واذا قيل لم يذكر هنا الفاعل لانه لا يحتاج اليه ان وعد الله حق والساعة لا ريب فيها ان وعد الله حق من يعمل مثقال ذرة - 00:21:23

ومن يعمل مثقال ذرة ان وعد الله حق قلتم متكبرين وموت عارضين وغير قابلين ما ندري ما الساعة ما ندري ما الساعة؟ على سبيل الانكار وعدم القبول ان ظن ما نظن الا ظنا - 00:21:46

ما نقبل ان الظن لا يغني ما نقبل اصلا ولا نصدق هذه ظنون اكاذيب وما نحن بمستيقنين في ان في بعث او في نار او في هذا مما قال جل وعلا وبدا لهم - 00:22:13

سيئات ما عملوا. بدأ وهرب لهم للكفار سيئات عقوبات ونتائج ما عملوا من الكفر والتكبر زعموا لنا. اذا كانوا تسعة انا يكفيكموه ويسخرون بالمسلمين وبالدين وبالايات فدا لهم من الله - 00:22:34

ما كانوا وبدأ لهم من الله وبدأ لهم سيئات ما عملوا ظهر لهم نتيجة عملهم وحل بهم كفرهم والسخريتهم وتكذيبهم نتائج حلت بهم فوقعوا في الهلكة وهذا يقال لنا ونحن في الدنيا - 00:22:58

نحن الان في الدنيا الحمد لله. كل واحد يتوب كل واحد يترك السخرية كل واحد يترك المعاصي كل واحد يجتهد في الطاعة المشكلة الذي يموت ويسمع هذا ويكون لا حيلة له في التوبة. لا حيلة له في الحراك - 00:23:21
اما وانت في الدنيا فالفسحة لا زالت معك تبادر يا عبد الله بادر يا عبد الله حتى لا تلحق بهذا بهذه الشريحة الفاسدة بدأ ظهر لهم من الله ما لم يكونوا يظنون ولا يعتقدون - 00:23:40
ووهن لهم سيئات ما عملوا النتائج خذوا نتائج. وحاق حل بهم ما كانوا به ابو جهل يقول زقموا لنا لما قال ان شجرة الزقوم طعام الاثيم تقول زقموا لنا الزقوم هو التمر مع الزبدة. عجيب يا ابو جهل - 00:23:59
شوف السخرية خطيرة قال لهم اخسئوا فيها ولا تكلمون انه كان فريق من عبادي يقولون ربنا امنا فاغفر لنا وارحمنا وانت خير الراحمين فاتخذتموهم سخريا جاكم المطوع مسكين شوف مشيتو شوف ذوبو - 00:24:24
يا مطوع فين رايح عجيب تسخر من اولياء الله حتى انساوكم ذكري وكنتم منهم تضحكون لذلك يا عبد الله اذا انحرفت استتر اتركك من اولياء الله اتركك من المستقيمين هؤلاء المستقيمون اولياء الله - 00:24:51
واولياء الله الله يدافع عنهم. ان الله يدافع عن الذين امنوا اسأل الله العافية. لا تسخر من الدين. لا تسخر من المتقين ابي يسبب الايباء يسبب خاتمة السوء المرأة شيئا من هذه القاذورات - 00:25:14
فليستتر بستر الله. كل امتي معافى الا المجاهرين واحد يسخر من الدين. يسخر من المصلين. يسخر من المتقين. يسخر من يرفع ثوبه. يسخر من يرخي لحيته يسخر من ان يخاف - 00:25:37
المتقي دائما خايف كل ما اتقى العبد الله تجده خائف من الله ما يدري هل هو في الجنة في النار ما يدري هل هو على ذنوب وتجد ناحي خائف دائما المتقي تجده ناحلا وخائفا - 00:25:54
وهذي سوف يجعله سخرية يا ويل من يسخر من دين الله او من ايات الله او من اولياء الله قال لهم فاتخذتموهم سخريا حتى انسوكم ذكري وكنتم منهم اضحكوا جا المطوع اوه يا مطوع ايش عندك - 00:26:13
ويتفكه في المجلس باخبار المتقين ويجعل المجلس فكاهة اولياء الله يدافع عنهم عاد لي وليا وقد اعلنته بالحرب. المرء مع من احب المرء مع من احب ومن يتولى هم منكم - 00:26:37
فانه منهم لا تتخذوا اليهود والنصارى اولياء بعضهم اولياء بعض. ومن يتولاهم منكم بقلبه وبقالبه فانه نحن لا نظلمهم ونعطيهم حقهم واذا كان الواحد له عليك شيء تؤديه له لكن تحب الكافر بقلبك؟ هذا خطر - 00:26:58
لذلك لابد للمسلم من الولاء والبراء والحمد لله ان الولاء والبراءة من قلبي عمر رضي الله عنه في البخاري يقول انا لنبش في وجوه قوم وقلوبنا تلعنون في البخاري عن عمر - 00:27:22
ونبينا صلى الله عليه وسلم قال بئس اخو العسيرة فلما جاءه لا ينهى وهش في وجهه. فقالت عائشة يا رسول الله قلت قال متى رأيتني سبابا او شتاما او لعانا شر الناس - 00:27:42
من اتقاه الناس مخافة شره لذلك هذا الديك وضع كل شيء وبدا لهم سيئات وما عملوا وحاق بهم ما كانوا. حل بهم ما كانوا بيستهزئون وقيل يوم القيامة اليوم يوم القيامة ننساكم نترككم - 00:27:56
ما تركتم لقاء يومكم هذا يعني بن عاشور الكاف هنا للتعليم ولكن الطبري وكثير من المفسرين قال نسيناكم تركناكم كترككم للعمل هو قال تركناكم لاجل ترككم العمل جعل الكافيين تعليل - 00:28:19
لكن هذا ما ذكره الطبري جعلها على بابها وقال ننساكم لاجل نسيكم لعمل نترككم من من الرحمة لاجل ترككم للعمل لانه جعلها كفر التعليم وقيل ننساكم نترككم من الطاعة كترككم - 00:28:41
ليش ؟ نترككم من الرحمة كترككم للطاعة وعدم الايمان ومأواكم النار مآلكم النار ومالكم من احد ينصركم ولا يساعدكم لماذا لماذا؟ ذلكم الذي حصل بسبب انكم اتخذتم ايات الله هزوا - 00:29:03
ايات الله هدوءا لا تبالوا لا تخافوا ولا تعبدوا ولا تطيعوا ولا تكفوا وتهزأوا بدين الله وغرتكم الحياة الدنيا زهرتها اولاد وجمال ومال

وشارة وحسن. غرتكم الحياة الدنيا حنا اليوم - 00:29:31
لا يخرجون من النار. وما هم من هذه مخرجين. ولا هم يستعتبون ولا يقبل منهم ان يعتبوا ويرتوا لا يرضى عنهم اذا استرضوا لا يرضى عنهم لا يقبل منهم عتبة - 00:30:03
اذا قالوا نحن نتب لا تقبل منهم اذا استعتبوا لا تقبل منهم العتبة لا يرضى عنهم فلله الحمد لا لغيره. الكامل للمطلق الثناء الجميل بجميع الاوصاف للمعبود بحق رب السماوات - 00:30:18
ورب الارض ما قال رب السماوات والارض رب السماوات ورب الارض للجمال وللايضاح رب العالمين جميع الكون وله العزة والعظمة والسلطان والجلال والقدرة والعلم المحيط والجبروت في السماوات والارض له الحال - 00:30:42
يوم القيامة يقال لمن الملك اليوم لله الواحد لا هامان ولا قارون ولا فرعون ولا واحد يقدر يقول شي كل واحد لا الرسل نفسي نفسي لستم هناك لست اذهبوا لفلان لفلان. حتى يأتوا لنبينا صلى الله عليه وسلم يقول انا لها - 00:31:12
ويسجد وينهم من المحامي ويقال له الشعب ارفع رأسك واسأل تعطى واشفع ولذلك هذا المقام المحمود الذي يزيل عن الناس ما فيها من الكرب في المحشر صلوات الله وسلامه عليه - 00:31:35
ولله الحمد رب السماوات ورب الارض رب العالمين وله الكبرياء في السماوات والارض. العزة والسلطان والجلال والجبروت وهو العزيز الغالب الذي يضع الامور في مواضعها ولذلك ختمت في الشورى بهذه المعاني الجليلة وبهذا الثقل - 00:31:53
ومن هذه الصفات يطاع فلا يكفر ويشكر فلا يكفر ويذكر وربنا ما نريد يعطيه لنا يا احبة الله كريم وقادر اي شيء نحتاجه نسأله لله. وقال ربكم ادعوني استجب لكم - 00:32:16
ولينصرن الله من ينصرك؟ ان تنصروا الله ينصركم. ان الله لا يضيع اجر من احسن عملا فلنتجه لربنا بالطاعة وبالدعاء وبالتعبد وبالتذلل ويصلح لنا دنيانا واخرانا ونكون من اسعد خلق الله - 00:32:43
نرجو الله جل وعلا ان يرينا الحق حقا ويرزقنا اتباعه وان يرينا الباطل باطلا ويرزقنا اجتنابه والا يجعل الامر ملتبسا علينا فنضل. اللهم ربنا اتنا في الدنيا حسنة في الاخرة حسنة وقنا عذاب النار. اللهم اختم بالسعادة اجالنا واقرن بالعافية غدونا واصالنا. واجعل الى جنتك مصيرا - 00:33:06
وما اعلن سبحان ربك رب العزة عما يصفون وسلام على المرسلين والحمد لله رب العالمين. وصلى الله وسلم وبارك على نبينا محمد وعلى اله وصحبه والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته. خزائن الرحمن تأخذ بيدك الى الجنة - 00:33:33